موسى النبيّ في عظة إسطفانوس الشهيد (أع ٧: ١٧–٤٤)
نموذج للقراءة المسيانيّة لسفر الخروج

د. دانيال عيّوش

جامعة البلمند

١. مقدّمة للخطبة والمقالة

كثيرًا ما تُعيد أسفار الكتاب المقدّس قراءة النصوص الواردة فيها وتفسّرها وتأوّلها بحسب الأعمال الخلاصيّة التي تختبرها جماعة المؤمنين والمعطيات التاريخيّة التي يعيش فيها الكاتب وقرّاءه. هناك صفحات عديدة في العهد الجديد تتبنّى لاهوت العهد القديم وتلقي ضوءًا عليه، بناءً على تعليم يسوع الناصريّ وأعماله. في سياق هذا المؤتمر حول سفر الخروج تتميّز عظة إسطفانوس الشهيد كالنصّ الأهمّ في العهد الجديد الذي يعيد قراءة موسى ودوره في التوراة عامّة وفي سفر الخورج خاصّةً.

تقدّم هذه المقالة دراسة تفسيريّة لأعمال ٧: ١٧–٤٤ وتقارن قصّة النبيّ موسى في سفري الخروج وأعمال الرسل من أجل إبراز المفاهيم اللاهوتيّة حول هذه الشخصيّة المركزيّة في يهوديّة القرن الأوّل المسيحيّ وفي فكر القدّيس لوقا البشير. في نمط الخطبة الدفاعيّة يلقي إسطفانوس كلمته أمام السنهدريم ويتوقّف عند كلّ مرحلة من مراحل حياة موسى مشدّدًا على الدور التأسيسيّ لسفر الخروج، ومبيِّنًا موسى كالنموذج الأوّل للمسيا المنتظر.

تمتدّ حقبة إسطفانوس في سفر أعمال من ٦: ١، حيث يُختار كأوّل الرجال السبعة الهلّنستيين، وحتّى ٨: ٣، حيث يخبرنا لوقا عن استشهاده والاضطهاد في كنيسة أورشليم. كان إسطفانوس قدوةً بين حاملي الروح في قلوبهم (رج أع ٦: ٥)، وهو تماهى إلى حدّ بعيد مع معلّمه يسوع المسيح، إذ استعدّ أن يتبع خطواتِه في مسيرته إلى الملكوت.

يدوّن لوقا خطبة طويلة للشهيد إسطفانس في أع ٧: ٢–٥٣، ويُعيد فيها قراءة تاريخ العهد القديم على ضوء الإيمان بيسوع المسيح. يخبر السياق السرديّ أنّ رئيس الكهنة اليهوديّ يتّخذ دور القاضي ويسأل المتّهَم

عن رأيه بالتهم المعلنة باحثًا بذلك عن إقراره بالجريمة (رج أع ٦: ١١ – ٧: ١).[١] يقول المفسّرون: في التقليد اليهوديّ للمحاكمات تحظى أقوال شهود العيان بأهمّيّة أكبر من أقوال المتّهَمين، ولكنّ مؤلِّف سفر أعمال الرسل يتبنّى هنا التقليد اليونانيّ–الرومانيّ الذي يعطي للمتّهَمين فرصة للدفاع عن أنفسهم. لكنّ إسطفانوس لم يغتنم الفرصة من أجل إقناع المستمعين ببراءته، بل من أجل شرح مضمون البشارة وتفسير أعمال الروح القدس التي يشهد لها العهد القديم كلّه. تتألّف الخطبة من الأقسام التالية:

آ **٢أ**	الافتتاحيّة	*Exordium*
آ **٢ب –٣٤**	السرد الأوّل للأحداث	*Narratio*
آ **٣٥–٤٣**	المرافعة الأولى	*Argumentatio*
آ **٤٤–٤٧**	السرد الثاني للأحداث	*Narratio*
آ **٤٨–٥٠**	المرافعة الثانية	*Argumentatio*
آ **٥١–٥٣**	الحثّ الختاميّ	*Peroratio*

يفتتح إسطفانوس خطبته بطريقة مختصرة ومعبّرة. يخاطب المستمعين بـــ"أيها الرجال الإخوة" كما خاطبهم بطرس في عظة العنصرة (٢: ٢٩)، وينابيهم "آباء" أيضًا. هم إخوة لأنّهم شعب واحد، ذو تاريخ وإيمان واحد، وهم "آباء" لأنّ إسطفانوس يعترف بسلطة أعضاء السنهدريم عليه. في أع ٢٢: ١ سيفتتح بولس الرسول خطبته أمام الشعب الأورشليميّ بعبارات شبيهة: "أَيُّها الرِّجالُ الإخوةُ والآباءُ، إسمَعُوا احتجاجِي (ἀπολογία) الآنَ لديكُمْ". بهذه الافتتاحية ينال المتكلّم حُسن السمع من الحضور، فيستطيع أن يطوّر المضمون، وهذا بحسب أصول البلاغة الكلاسّيكيّة، وبحسب مبدأ الـــ *captatio benevolentiae* المعروف منذ كتابات شيشرون (Aune, 89). يختار إسطفانوس في القسم الأوّل من عظته ثلاثة آباء من التوراة لكي يتذكّر تاريخ تأسيس إسرائيل، ويستنتج أسباب رفضهم لتعليم يسوع المسيح. الآباء هم إبراهيم (٢ب–٨)، يوسف (٩–١٦) وموسى (١٧–٤٤). من خلالهم عمل الله أعماله الخلاصيّة لصالح شعبه الذين كثيرًا ما تكرّرت شكوكهم ورفضهم للمشيئة الإلهيّة، كما حدث آنذاك باستخدامهم العنف على رجل الله إسطفانوس.

[١] في مر ١٤: ٦٠ يسأل رئيس الكهنة يسوع سؤالاً شبيهًا في المحاكمة.

٢. موسى في السرد الأوّل (آ ١٧–٣٤)

تمتدّ قصّة موسى في الخطبة حتّى الآية ٣٤، لا بل يبقى موسى الشخصيّة الأساسيّة في قسم المرافعة الأولى أيضًا (آ ٣٥–٤٣). ولكن، من أجل تنظيم عرض التفسير لهذا النصّ المميّز والأطول حول موسى في كلّ العهد الجديد، تمّ تقسيمه إلى ثلاث محطات أساسيّة:

آ ١٧–٢٢	طفولة موسى
آ ٢٣–٢٩	افتقاد موسى لإخوته
آ ٣٠–٤٣	ورؤيا العليّقة الملتهبة

٢. ١. طفولة موسى (آ ١٧–٢٢)

تغيّرَت الأوضاع في مصر، والشعب تعرّض للظلم والاستعباد. في هذا المقطع يعود إسطفانوس باستمرار إلى سفر الخروج وخاصّة إلى الإصحاحين الأوّلين. يصوّر إسطفانوس طفولة موسى بأسلوب يونانيّ وبحسب التقليد اليهوديّ الهلّنستيّ. لذلك يقول إنّ موسى كان "جميلاً" وإنّه "تهذّب بكلّ حكمة المصريّين". هذه الصورة النموذجيّة لموسى كانت معروفة عند الكتّاب اليهود المتهلّنين كفيلون الإسكندريّ وفلافيوس يوسيفوس، ولكنّها مرفوضة من اليهود الفلسطينيّين (MARGUERAT, 248). تؤكّد خاتمة المقطع أنّ النبيّ "كَان مقتدرًا في الأَقوالِ والأَعمالِ، "الأمر الذي يذكّرنا بما قال تلميذَا عمّاوس عن يسوع في لو ٢٤: ١٩، ويدلّ على أنّ موسى كان النموذج الأوّل للمسيح.

في هذا السياق يجدر لفت الانتباه إلى آ ١٧ القائلة: "وكما كانَ يَقْرُبُ وقتُ الموعدِ الَّذِي أَقسمَ اللهُ عليهِ لإبراهيمَ، كانَ يَنْمُو الشَّعبُ ويكثُرُ في مصرَ". تكشف هذه الآية طريقة قراءة لوقا للعهد القديم؛ فهو ينظر إليه كمِصحَفِ الوعد، ويراقب تحقيق هذا الوعد، ليس فقط في زمن العهد الجديد، بل في تاريخ العهد القديم نفسه أيضًا. وبهذا يتبع ما تعلّمه من معلّمه بولس الرسول، وصار المبدأ التفسيريّ الذي اعتمدته الكنيسة للعهد القديم عبر العصور (رج AYUCH, 2012, 116-120).

٢. ٢. افتقاد موسى لإخوته (آ ٢٣–٢٩)

يفسِّر هذا المقطع ما ورد في خر ٢: ١١–٢٢ آخذًا بعين الاعتبار التقاليد اليهوديّة حول موسى آنذاك. نجد هنا ثلاث محطّات لتطوّر الحبكة: قتل المصريّ الظالم (آ ٢٣–٢٥)، الوساطة في النزاع بين الإخوة (آ ٢٦–٢٨)، والمكوث في مديان (آ ٢٩). يرسم إسطفانوس هنا صورةً لموسى كالقائد المرسَل من الله الذي يأتي من

أجل تحقيق خلاص الشعب بحسب العدل والرحمة الإلهيّة، ولكنّ إخوته يرفضونه كما سبق ورفضوا يوسف في سفر تكوين، وكما رفضوا يسوع في الإنجيل.[٢] كان على موسى أن يهرب إلى مديان (شرقيّ خليج العقبة)، وأن يعيش كالغريب في أرض غريبة، لكنّ الله كان يؤازره كلّ يوم، حتّى رزقه بابنَين.

نتوقّف هنا عند بعض العبارات المهمّة، وأُولاها هي مصطلح **النَجَاة** الوارد في آ ٢٥ (σωτηρία). طبعًا، من الأفضل تعريبه بـــ"خلاص" لأنّ لوقا يستخدم هذا المصطلح للتكلّم عن العمل الخلاصيّ الذي أتمّ يسوعُ المسيح، وموسى صورةٌ مسبقة له. يقول إسطفانوس إنّ الشعب **لَمْ يَفْهَمُوا** موسى، وعدم فهم المشيئة الإلهيّة من قبل اليهود أوّلاً ومن الأمم ثانيًا موضوع يتكرّر في إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، وهو أساس مأساة الإنسان في عالم الخطيئة والضلال (DOBLE, 214-222). يمكن تعريب **السَّلاَمَة** (εἰρήνη) في آ ٢٦ بـــ "السلام"، وهو مصطلح مهمّ جدًّا في فهم لوقا للبشارة المسيحيّة (لو ١: ٧٩؛ ٢: ١٤، ٢٩؛ ١٠: ٥، ٦؛ أع ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٦). أمّا الفعل **دَفَعَه** في آ ٢٧ (ἀπωθέω)، فيهو فعل غريب وغير وارد في النصّ السبعينيّ الموازي (خر ٢: ١٤)، يُدخله لوقا لكي يدلّ على الرفض والطرد؛ وفي تاريخ إسرائيل يتجذّر الرفض للرجال المرسَلين من الله (أع ٧: ٩؛ ٧: ٣٩؛ ١٣: ٤٦). لم يكن موسى صورةً للمسيح فحسب، بل لإسطفانوس أيضًا، إذ أنّه يختبر في لحظة الخطبة الرفض نفسه الذي كابده موسى في مصر ويسوع في القدس، رغم الرسالة السلاميّة والبشائر الخلاصيّة التي حملها هؤلاء المبشّرون الثلاثة.

٢. ٣. رؤيا العلّيقة الملتهبة (آ ٣٠–٣٤)

نقرأ هنا عن الظهور الإلهيّ الثاني في العظة بعد ظهور الربّ لإبراهيم المرويّ عنه في آ ٢ (رج تك ١٢)، الذي حصل خارج أرض فلسطين أيضًا، إذ أنّ الأوّل صار في بلاد الرافدين، بينما الثاني يحصل على جبل سيناء. يتابع إسطفانوس اليهوديّ الأصل واليونانيّ الثقافة التشديد على عالميّة الله والانفتاح على الأمم. يقدم إسطفانوس خر ٣: ١–١٠ بطريقة تفسيريّة ويبرز العناصر المهمّة لخطابه أمام القادة اليهود في الهيكل. **أَنَا إِلهُ آبَائِكَ**: النصّ العبريّ والسبعينيّ يقول: "أنا إله أبيك" (**אָנֹכִי אֱלֹהֵי אָבִיךָ**؛ ὁ ἐγώ εἰμι ὁ θεὸς τοῦ πατρός؛ خر ٣: ٦) ولكنّ العبارة بالجمع تضمّ الآباء كلَّهم في تاريخ الخلاص، وكانت معروفة في يهوديّة القرن الأوّل المسيحيّ. **فَارْتَعَد مُوسَى**: لا ترد هذه الجملة في العهد القديم، ولكنّ إسطفانوس يتأثّر هنا من

---

[٢] فقط في إنجيل لوقا يطرح يسوع السؤال نفسه الذي سأله المخاصم المذنِب على موسى: "مَن أَقامَني عليكما قَاضيًا أَو مُقَسِّمًا؟" (لو ١٢: ١٤؛ أع ٧: ٢٧؛ خر ٢: ١٤)، وذلك حتّى يشير إلى حاجة الشعبإلى "موسى جديد" بحسب الكتب وليس بحسب مشيئة الإنسان. بعد ذلك لم يهتمّ يسوع بتوزيع الميراث الذي في النزاع، بل يعلّمهم مثل الغنيّ الغبيّ حتّى يميّز الشعب ما هو المهمّ في الحياة: خلاص النفس وليس خلاص الممتلكات.

أسلوب الأدب الرؤيويّ الذي يفرض مرافقة الخوف على كلّ مَن رأى رؤيا إلهيّة (رج دا ١٠: ١١؛ عب ١٢: ٢١). **أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ**: (γῆ ἁγία) في آ ٣٣. الأرض التي يظهر عليها الربّ هي مقدّسة، مهما كان وقوع محلّها. فكرة قداسة الأرض غير مرتبطة بـــ"أرض الميعاد" أو ببقعة جغرافيّة محدّدة؛ كلّ الأرض ملك الربّ، ويمكن ظهور الربّ عليها في أيّ وقت كان، ولذلك كلّ الأرض مقدّسة باسم الربّ.

٣. المرافعة الأولى: إسرائيل عَبَدَ الأوثان (آ ٣٥–٤٣)

الآن يتغيّر أسلوب الخطبة الذي ينتقل من السرد إلى المرافعة من أجل تقديم الحجج التي تدعم موقف إسطفانوس أمام السنهدريم اليهوديّ. تتألّف المرافعة من ثلاث محطات أساسيّة:

آ ٣٥–٣٨	مديح موسى
آ ٣٩–٤١	مطالبة الشعب
آ ٤٢–٤٣	الجزاء

في العنوان السابق أشرنا إلى كيف أنّ هذه الخطبة تبرز تدريجيًّا دور موسى الجوهريّ في إعلان المسيح الآتي. في هذه المرافعة يشدّد إسطفانوس على رفض الشعب لإرسال الله الخلاصيّ.

٣. ١. مديح موسى (٣٥–٣٨)

يمدح هذا النشيد موسى كالنموذج الأوّل للمسيّا المنتظر الذي حقّقه يسوع الناصريّ بأقواله وأعماله، من المعموديّة حتّى يوم القيامة: إنّه القائد الفادي (ἄρχων καὶ λυτρωτής، آ ٣٥)؛ الصانع العجائب والآيات (ποιήσας τέρατα καὶ σημεῖα، آ ٣٦)؛ النبيّ (προσφήτης، آ ٣٧)؛ ناقل الكلمات الحيّة (ὃς ἐδέξατο λόγια ζῶντα، آ ٣٨). يبقى موسى لمستمعيّ إسطفانوس الشخصيّةَ المركزيّةَ في العهد القديم، الذي أعطى الناموس للشعب. لقد تكلّم عن يسوع المسيح كالنبيّ الذي سيقيمه الربّ، والذي يعترف به إسطفانوس في خطبته.

يبدأ المديح في آ ٣٥ بالتهمة أنّ الشعب أنكر موسى رئيسًا وقاضيًا عليهم. تعود هذه الفكرة إلى آ ٢٧ مع الفرق أنّ هنا إسطفانوس يوسّع تهمة الإنكار على كلّ الشعب. أمّا اللقب **فَادِي** الوارد في الآية نفسها، فلا يرد في مكان آخر في العهد الجديد، ولكنّه موجودٌ في السبعينيّة (رج مز ١٨: ١٥؛ ٧٧: ٣٥)، والمشتقّان

"افتدى" و"فدية" واردان أيضًا للإشارة إلى العمل الخلاصيّ الذي أتمّه يسوع (لو ٢٤: ٢١؛ مت ٢٠: ٢٨). بالنسبة إلى القول "**نبيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ**" في آ ٣٧، فإنّه يعود إلى تث ١٨: ١٥. وكان بطرس قد ذكر هذا الإعلان الموسويّ في خطبته أمام الشعب في الهيكل (٣: ٢٢). يكمن الفرق في أنّ بطرس استشهد به حرفيًّا من أجل تحريك الشعب إلى الإيمان؛ أمّا إسطفانوس فيشير إليه من أجل الدفاع عن موقفه الإيمانيّ بأنّ يسوع هو الذي حقّق هذه النبوءة، علمًا أنّ يسوع هو ليس النبيّ الأعظم فحسب، بل الكاهن الأعظم والمسيح ابن الله. ثمّة نصوص في قمران وفي الأدب السامريّ حول عودة موسى في الأزمنة الأخيرة (رج 4Q 175,5-8 وJEREMIAS, 860-862). **فِي الْكَنِيسَةِ** (ἐν τῇ ἐκκλησίᾳ): المصطلح هنا في آ ٣٨ مأخوذ من السبعينيّة أيضًا، وهو يترجم الكلمة العبريّة "قَهَلْ" التي تعني "الجماعة". يشير لوقا هنا إلى الربط بين جماعة الشعب قبل يسوع وبين الكنيسة بالمعنى الذي أعلن عنه أعلاه في سفر أعمال الرسل (رج خاصّةً ٥: ١١). **أقوالاً حَيَّةً** (λόγια ζῶντα)، في آ ٣٨. لا شكّ أنّ إسطفانوس يستعمل هذه العبارة للدليل على نقل موسى للشريعة أو التوراة. لكن فكرة "الأقوال الحيّة" مناسبة جدًّا هنا لأنّها تقارب دور موسى كوسيط الكلمة الإلهيّة لدور يسوع المسيح كتجسّد الكلمة وكمعلّم الكلمة الإلهيّة. أمّا كلمة "الناموس" فهي تعرقل هذه الرسالة لأنّها مرتبطة أيضًا بالتقاليد اليهوديّة عبر العصور.

٣. ٢. عبادة العجل (آ ٣٩–٤١)

يعود هذا المقطع إلى فكرة رفض الآباء لموسى الواردة في الآيتين ٢٧ و٣٥. فورَ استلام الآباء الناموس، أخطأوا ضدّه، كما نقرأ في خر ٣٢: ١–٦، ولم يعودوا يعرفون أين صار موسى، تابعين هكذا جهل الآباء الذين لم يعرفوه في مصر (آ ٢٥). **فَعَمِلُوا عِجْلاً** (Μοσχοποιέω)، في آ ٤١. تترجم هذه العبارة فعلاً واحدًا في اليونانيّة وهو مركّب بين كلمتي "صنع" و"عجل". هو فعلٌ يرد في الكتابات المسيحيّة فقط، ولوقا أوّل مَن دوّنه. عندما تجاهلَ اليهود الكلمة الإلهيّة، جعلوا الكهنة، الممثَّلين هنا بشخص هارون، قادةً لعبادة الأصنام، بكلمات أخرى يقول إسطفانوس إنّ العبادة في الهيكل دون الاستماع إلى مشيئة الله تصبح عبادة أصنام. ويقوله بكلّ شجاعة ومجاهرة أمام رئيس الكهنة في أورشليم وتحت القيود.

٣. ٣. الجزاء (آ ٤٢–٤٣)

كما "رجع الآباء بقلوبهم إلى مصر" (آ ٣٩)، كذلك أيضًا رجع الله عنهم وتركهم لخطاياهم (رج حك ١١: ١٦). يستعمل إسطفانوس هنا عبارات من العهد القديم، ويستوحي من أقوال الأنبياء (رج خاصّة إرميا

وهوشع في إر ٧: ١٨؛ ١٩: ١٣؛ هو ١٢: ٢-٤). ثمّ يأتي الاستشهاد من عا ٥: ٢٥-٢٧ لكي يقارن بين الذبائح لله والذبائح للأصنام. **هَل قَرَّبْتُمْ لي:** من الأفضل أن نعرّبها بـــ"ألعل قرّبتم لي" لأنّ حرف الاستفهام المستخدم في اليونانية (μὴ) يوحي للإجابة بالنفي. **مُولُوك ورَمْفَان:** يأتي هذان الاسمان من العهد القديم اليونانيّ وهما إلهان، كان أوّلُهما مصريَّ الأصل ونجمه الشمس، بينما كان الآخر من منطقة عمّون (شمال شرقيّ البحر الميت) وكان كوكبه الزحل (Saturn؛ رج MaUNDER II.2). في آخر آ ٤٣ يقول إسطفانوس "**ما وراءَ بابلَ**"، بينما النصّ العبريّ في عاموس يقول "ما وراء دمشق"، وذلك قبل أن تكون بابل مركزًا للأمبراطوريّة. أمّا لوقا فيفهمُ أنّ دمشق كانت ترمز إلى تهديدات العالم على الشعب المؤمن الصغير ولذلك يغيّر دمشق ببابل عارفًا أنّ اسمَ بابل، في الذاكرة الجماعيّة لإسرائيل، مرتبطٌ بفكرة السبي وبأمرّ خبرة في تاريخ الشعب.

يؤكّد إسطفانوس الشهيد في هذه المرافعة أنّ إسرائيل أخطأ على الله منذ أيّام البرّيّة، وأنّ هناك هاوية عظيمة بين الآباء الأوّلين كإبراهيم، وإسحق ويعقوب، وبين آباء البرّيّة الذي أخطأوا فورَ استلام الناموس. لقد نهض قوم من اليهود الغيورون على دينهم واتّهموا إسطفانوس بالكفر على موسى والناموس (رج أع ٦: ١١-١٣)، ولكنّه برهن لهم في هذه المرافعة أنّه يمدح موسى وناموسه، وأنّ المشكلة الحقيقيّة تكمن في جهل الشعب وقادتهم العميان لتفسير ما يرد في الأسفار المقدّسة من وعد ورجاء.

٤. خاتمة قصّة موسى حسب إسطفانوس (آ ٤٤-٤٧)

تعود الخطبة هنا إلى المسألة المطروحة في آ ٦-٧ وهو مكان العبادة. نجد هنا قراءة لاهوتيّة لتاريخ تأسيس العبادة على جبل صهيون، وينتقل بإيقاع سرديّ سريع جدًّا من أيّام خيمة الشهادة في البرّيّة إلى تأسيس الهيكل على يد سليمان. في التباين مع عبادة الأصنام، يخبر إسطفانوس هنا أصل العبادة اليهوديّة للربّ الأوحد، ويشدّد على أمرِ الربّ بنصب خيمةٍ، لا هيكل، بحسب رؤيا موسى. تأتي تسمية **خَيْمَة الشَّهَادَة** (آ ٤٤) من السبعينيّة، علمًا أنّ العبريّة تسمّيها "خيمة الموعد" أو "خيمة الاجتماع" ("أوهيل مُوعِيد"؛ رج خر ٢٧: ٢١؛ ٣٣: ٧؛ تث ٣١: ١٤). إنّها مكان اللقاء بين الله وشعبه، وهي تتنقّل مع الشعب حيثما يذهب. أمّا في آ ٤٥، فنجد العبارة "**فِي مُلْكِ الأُمَم**" بحسب ترجمة فان دايك، ولكن من الأفضل أن نعرّبها بـــ"في زمن أخذ الأمم" (τῶν ἐθνῶν ἐν τῇ κατασχέσει). يعتبر إسطفانوس إدخال خيمة الشهادة إلى أرض الأمم زمنًا مهمًّا جدًّا في تاريخ الشعب لأنّهم استطاعوا أن يقدّموا الشهادة لإيمانهم بالربّ الأوحد أمام كلّ الشعوب الأخرى، وكان الحضور الإلهيّ يدافع عنهم أمام قوّة الأمم. إسرائيل هنا هو الشعب الضعيف والتائه الذي يشهد للربّ

بشجاعة وبفضل الحماية الإلهيّة. هكذا كان حتّى في أيّام داود، الذي حافظ على الخيمة كما هي بأمر الربّ ولذلك "وَجَدَ نعمةً أَمامَ اللهِ" (رج ٢ صم ٧). هذا لا يعني أنّ الشعب "امتلك الأرض" لأنّ مُلك الأرض وعدٌ ويبقى وعدًا طوال الحياة (رج آ ٥؛ AYUCH, 2009, 34-36). ثمّ يأتي ذكر **سُلَيْمَان** (آ ٤٧) الذي بادر إلى بناء الهيكل، وبه ختم عصر الخيمة المتنقِّلة التي تشهد للربّ حيثما تذهب، وختم أيضًا عصر الشعب التائه، المتواضع والمطيع للربّ. ستبرهن الآيات الآتية أنّ تاريخ الهيكل المركزيّ لم يرضِ الله أبدًا. لا عجبَ أنّ لوقا لم يدخل اسم سليمان في نسب يسوع، بل يعتبر أنّ النسل استمرّ بواسطة ناثان، ذلك الابن لداود الذي لا نعرف عنه الكثير لأنّ تاريخ الملوك والممالك لم يقل شيئًا عنه (رج لو ٣: ٣١ و٢ صم ٥: ١٤).

خاتمة

لا شكّ أنّ قراءة إسطفانوس لسفر الخورج تهيّء الطريق لقبول تعليم الربّ يسوع المسيح وأعماله، ولا سيّما قيامته من بين الأموات. دون أن يذكر كلمة التوراة يستعين بواضع التوراة حتّى يشير إلى النبوءة التي تتكلّم عن رجاء شعب إسرائيل. لا يرى إسطفانوس أنّ هناك فرقًا بين إسرائيل والكنيسة، ولكن هناك فرق جذريّ بين المتمرّدين والعصاة، وبين الآباء المتواضعين والمنكسريّ القلوب. يؤمّن سفر الخروج وسفر التكوين معًا المصدر الأوّل للإعلان الإلهيّ الذي غذّى قلوب البشر على مدى القرون حتّى أتى ملء الزمان، فتحقّق الوعد بيسوع المسيح "البارّ" الحقّ (آ ٥٢).

المراجع

عيوش، دانيال. "التناصّ والأنماط الأدبيّة: سفر أشعيا في لوقا–أعمال"، في: أيوب شهوان. **سفر أشعيا. مجموعة محاضرات**، بيروت: الرابطة الكتابيّة، ٢٠١٤، ٦٦٩–٦٨٠.

AYUCH, D. « Las traducciones árabes modernas de la frase “poseer la tierra” en hebreo bíblico », in: *Collectanea Christiana Orientalia* 6 (2009), 23-43.

AYUCH, D. « Padri della Chiesa ed ermeneutica bíblica », in: I. Alfeev, S. Brock et allis. *La parola di Dio nella vita Spirituale*. Comunita di Bose: Edizioni Qiqajon, 2012, 109-131.

AUNE, D. *The Westminster Dictionary of New Testament & Early Christian Literature & Rhetoric*. Louisville: John Knox Press, 2010.

Bible Works. *Bible Works*, Ver. 9, Bible Works for Windows. Hermeneutika Computer Bible Research Software, 2011, released for Windows Vista/7, DVDs.

DOBLE, P. *The Paradox of Salvation. Luke's Theology of the Cross* (SNTS.MS 87). Cambridge: Cambridge University Press, 1996.

JEREMIAS, J. Art. Μωυσῆς. In: *ThWNT* 4, 1990, 852-878.

MARGUERAT, D. *Les actes des Apôtres* (1-12) (CNT Va). Genève : Labor et Fides, 2007.

MAUNDER, E. W. "Astrology", in: *The International Standard Bible Encyclopedia Online* at http://www.internationalstandardbible.com on 02 September 2013.